تفسير
رسالة تيموثاوس
الأولى

كنيسة
مارمرقس مصر الجديدة

رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ الأُولَى إِلَى تِيمُوثَاوُسَ

δγφηκΧκηφγδ

مقدمــة

ι

أولا: كاتبها :

بولس الرسول كما تدل القوائم القديمة للأسفار المقدسة، وكما يظهر من أسلوب بولس الرسول المعتاد فى كتابة رسائله. وهى أول الرسائل الرعوية الـثلاث التـى تشـمل إرشادات فى الخدمة والرعاية، وهى الرسالتان إلى تيموثاوس والرسالة إلى تـيطس. والرسالة إلى فليمون وإن كانت إلى راعٍ، ولكنها رسالة شخصية تتكلم عـن مشـاعر المحبة، فهى شخصية أكثر من رعوية.

ثانيا: لمن كتبها:

- لتيموثاوس، وهو أقرب التلاميذ إلى قلب بولس. آمن على يديه عنـدما زار لسـترة التى يقيم فيها تيموثاوس.
- أبوه يونانى ومات غالبًا وهو صغير، فربته أمه أفنيكى اليهودية التقية وجدته لوئيس المتمسكة بالإيمان.
- ختنه بولس حتى لا يسبب له اليهود مشاكل أثناء مساعدته له فى التبشـير، وظـل يرافق بولس أكثر من 16 سنة منذ عام 46م حين آمن.
- كان فى خدمة بولس أثناء سجنه الأول فى رومية، ويظهر مرافقته لبولس من ذكـر اسمه فى كثير من رسائله فى البداية والختام، وكذلك إرساله لافتقاد كنيسة كورنثوس (1كو 4 : 17).
- قبض عليه هو أيضًا وسجن (عب13: 23).
- رسمه بولس أسقفاً وأرسله لرعاية كنيسة أفسس.
- كان خجولاً بطبعه ويعانى من ضعف صحى.

ثالثاً: زمن كتابتها:

حوالى عام 65م.

رابعاً: مكان كتابتها:

بعد ترك أفسس، عاصمة آسيا الصغرى أى تركيا، سافر إلى مكدونية أى شمال اليونان، وفى الطريق كتب هذه الرسالة.

خامساً : أغراضها وسماتها :

1- بعد زيارة بولس لأفسس وترك تيموثاوس هناك لرعاية الكنيسة، سافر بـــولس إلـــى مكدونية وفى الطريق خاف أن يتغيب كثيرًا، فأرسل يستكمل نصـــائحه لتيموثـــاوس ويرشده فى تدبير الكنيسة.

2- التنظيمات الكنسية فى الكنيسة الأولى.

3- مقاومة الهرطقات وهى :

أ - التهود أى الرجوع إلى اليهودية والتمسك بالختان والناموس.

ب - الغنوسية التى تنادى بما يأتى :

1- الله خلق مجموعة آلهة تسمى أيونات والأيون الأخير هو المسيح الـــذى خلق العالم. فلأنهم يحتقرون الجسد والمادة، لذلك يترفعون بالله عن خلقة العالم المادى، ولذا يعلن بولس أنه لا يوجد وسيط بـــين الله والنـــاس إلا المسيح (ص2: 5).

2- يحتقرون المادة والجسد ولذا يحتقرون الزواج ولا يفرقون بين الرجـــل والمرأة لعدم أهمية الجسد، ومنعوا بعض الأطعمة. ولذا يبـــين بـــولس واجبات الرجل والمرأة داخل الكنيسة.

3- يؤمن الغنوسيون أن الخلاص بالمعرفة النظريـــة، فأوضـــح بـــولس أن الإيمان بالمسيح هو طريق الخلاص.

4- إلتزامات الراعى ومسئولياته نحو الكنيسة بكل فئاتها.

5- العلاقات بين أعضاء الكنيسة والمجتمع فى الكنيسة الأولى.

6- تشبه الرسالة إلى تيطس لأنها رسالة رعوية مثلها وكتبت فى وقت قريب منها.

سادساً : أقسامها :

1- أهمية الوصية ومقاومة الهرطقات (ص1)

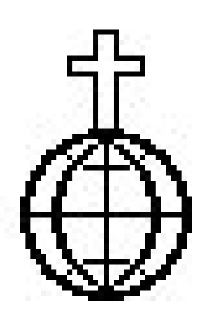
2- واجبات المؤمنين فى العبادة داخل الكنيسة (ص2)

3- واجبات الرعاة بدرجاتهم المختلفة. (ص3)

4- رفض الهرطقات وواجبات الرعاة نحوها (ص4)

5- العلاقات الكنسية (ص5)

6- العلاقات مع المجتمع (ص6)



الأَصْحَاحُ الأَوَّلُ

التمسك بوصايا الله الذى يرحم الخطاة

η E η

(1) إفتتاحية الرسالة (ع 1-3) :

1بُولُسُ، رَسُولُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، بِحَسَبِ أَمْرِ اللهِ مُخَلِّصِنَا وَرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، رَجَائِنَا. 2إِلَى تِيمُوثَاوُسَ، الابْنِ الصَّرِيحِ فِي الإِيمَانِ. نِعْمَةٌ وَرَحْمَةٌ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ أَبِينَا وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.

3كَمَا طَلَبْتُ إِلَيْكَ أَنْ تَمْكُثَ فِي أَفَسُسَ، إِذْ كُنْتُ أَنَا ذَاهِبًا إِلَى مَكِدُونِيَّةَ، لِكَيْ تُوصِيَ قَوْمًا أَنْ لاَ يُعَلِّمُوا تَعْلِيمًا آخَرَ،

ع1: يؤكد هنا بولس الرسول أن الخدمة الرسولية التى يقوم بها لم يكلف بها من إنسان، بل من الله الآب الذى حقق لنا الخلاص بواسطة ابنه يسوع المسيح رجاءنا الذى لن يخيب.

ع2 : يوجه الرسول الرسالة إلى تلميذه تيموثاوس، الذى يلقبه "**بالابن الصريح**"، والكلمة اليونانية المترجمة هنا "الصريح" هى "جينسيوس"، وهى تعنى الأصيل أو الحقيقى، فهو يعتبر تيموثاوس ابنا حقيقيًا له، كذلك يشهد بأصالة إيمانه وتعبه فى الكرازة بالإنجيل.

كما هو معتاد فى رسائل بولس، يطلب للجميع نعمة من الله، ويضيف هنا الرحمة أيضًا التى بها انتشلنا الله من حالة العداوة إلى البنوة. ويطلب لهم السلام الذى وعد المسيح أن يعطيه إيانا، السلام الذى يفوق كل عقل. والرسول يؤكد هنا وحدة مصدر النعمة والرحمة والسلام ووحدة العمل بين الآب والابن إذ يقول "من الله أبينا والمسيح ربنا".

✍ *ليتك تكون واثقاً من الله الذى معك ويأمرك أن تكون نورًا للعالم، لتتمسك بالحق والمحبة فى كل تعاملاتك حتى ولو سلك الآخرون كلهم فى الشر، فلا تتزعزع واثقاً من قوة الله التى تسندك.*

ع3: بعد إطلاق سراح الرسول من سجنه الأول فى روما عام 63م، توجه إلى مكدونية وطلب من تيموثاوس أن يبقى فى أفسس لكى يمنع التعاليم الغريبة التى نادى بها بعض الكهنة والمعلمين (أع20 : 30) ويردهم إلى الإيمان المستقيم، لأن البعض نادى بالتهود والآخر نادى بالغنوسية كما ذكرنا فى مقدمة الرسالة.

(2) الخضوع للوصية (ع4-6):

4وَلاَ يُصْغُوا إِلَى خُرَافَاتٍ وَأَنْسَابٍ لاَ حَدَّ لَهَا، تُسَبِّبُ مُبَاحَثَاتٍ دُونَ بُنْيَانِ اللهِ الَّذِى فِى الإِيمَانِ.
5وَأَمَّا غَايَةُ الْوَصِيَّةِ، فَهِىَ الْمَحَبَّةُ مِنْ قَلْبٍ طَاهِرٍ، وَضَمِيرٍ صَالِحٍ، وَإِيمَانٍ بِلاَ رِيَاءٍ. 6الأُمُورُ الَّتِى، إِذْ
زَاغَ قَوْمٌ عَنْهَا، انْحَرَفُوا إِلَى كَلاَمٍ بَاطِلٍ.

ع4: خرافات : قصص خيالية امتلأت بها أساطير اليونان والرمان.

أنساب : اعتزاز اليهود بنسب اللاويين إلى هارون أو سبط يهوذا إلى داود، وكذلك اهتمام الأمم بأنسابهم إلى العظماء.

لا حد لها : لا فائدة ولا هدف منها.

مباحثات : مجادلات الغنوسيين الذين يؤمنون أن المعرفة هى الخلاص فيجادلون بكبرياء لإثبات آرائهم، وهذا بعيد تمامًا عن الإيمان الذى هو طريق الخلاص، ومنه تنبع الدراسات والأبحاث الروحية.

ينبههم الرسول أن يبتعدوا عن الإعتقاد والتأثر بكلام الأساطير أو الإفتخار بالأنساب لأن ذلك يولد كبرياء ويدخلهم فى مجادلات ضارة تبعدهم عن بناء حياتهم الروحية ونموهم فى المسيح.

ع5 : المحبة هى غاية الوصية، وقد أكد هذه الحقيقة رب المجد فى رده على الناموسى كما جاء فى (مت 22 : 35-39) أنه بوصية المحبة يتعلق الناموس كله والأنبياء. ولكى تكون هذه المحبة حقيقية، لابد أن تنبع من قلب مقدس بسكنى الله فيه، ونية صالحة لا يشوبها أى خبث وإيمان صادق.

ع6: إذا انحرف إنسان عن الحب الإلهى الصادق والإيمان، فإنه يتحول عن الحياة التقوية والشهادة الحقة إلى الكلام الذى لا طائل من ورائه والمباحثات غير الهادفة.

✍ *إفحص محبتك نحو الآخرين هل هى من أجل الله أم بحسب استحسانك الشخصى، أو أن لها أغراض مادية ؟.. ليتك تهتم بالكل حتى لو لم يكن لك مصلحة معهم، وتترفق بالمسيئين الذين ينفر منهم الناس وتصلى لأجل الكل.*

(3) الناموس يُشْعِرْ بالحاجة للخلاص (ع7-11):

7يُرِيدُونَ أَنْ يَكُونُوا مُعَلِّمِي النَّامُوسِ، وَهُمْ لاَ يَفْهَمُونَ مَا يَقُولُونَ وَلاَ مَا يُقَرِّرُونَهُ. 8وَلَكِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ النَّامُوسَ صَالِحٌ، إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَسْتَعْمِلُهُ نَامُوسِيًّا. 9عَالِمًا هَذَا: أَنَّ النَّامُوسَ لَمْ يُوضَعْ لِلْبَارِّ، بَلْ لِلأَثَمَةِ وَالْمُتَمَرِّدِينَ، لِلْفُجَّارِ وَالْخُطَاةِ، لِلدَّنِسِينَ وَالْمُسْتَبِيحِينَ، لِقَاتِلِي الآبَاءِ وَقَاتِلِي الأُمَّهَاتِ، لِقَاتِلِي النَّاسِ، 10لِلزُّنَاةِ، لِمُضَاجِعِي الذُّكُورِ، لِسَارِقِي النَّاسِ، لِلْكَذَّابِينَ، لِلْحَانِثِينَ، وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ آخَرُ يُقَاوِمُ التَّعْلِيمَ الصَّحِيحَ، 11حَسَبَ إِنْجِيلِ مَجْدِ اللهِ الْمُبَارَكِ الَّذِى اؤْتُمِنْتُ أَنَا عَلَيْهِ.

ع7: هؤلاء القوم الذين يتحدث عنهم بولس الرسول، هم من أصل يهودى ويتبعون المركز وحب الرئاسة، ويسعون للشهرة ويطلبون الكرامة، بينما هم فى الحقيقة بعيدون عن معرفة غاية الناموس، فهم يكثرون من المناقشات والمجادلات ليس رغبة فى بلوغ الحقيقة وإنما من أجل فرض سلطانهم على الناس.

ع8: يستعمله ناموسيا : يفهم روح الناموس ويطبقه بتدقيق من أجل الله.

لكى لا يسئ أحد فهم بولس الرسول فيظن أنه يتهم الناموس ويدينه أو يدين التعليم كأمر غير صالح، يؤكد أن الخطأ ليس فى الناموس، فهو صالح ومقدس، وإنما الخطأ فى إساءة استعماله.

ع9: وُضِعَ الناموس ليس للأبرار بل للأشرار، لأن الأبرار يمكنهم أن يدركوا وصايا الناموس من خلال ضميرهم الطبيعى، أما بالنسبة للأشرار فالناموس هو الذى يمكن أن يبعدهم عن الخطية بتخويفهم من العقوبة. ويذكر الرسول هنا نوعيات من الأشرار هم :

الأثمة وهم الخطاة ... **المتمردين** وهم الذين يكسرون الوصية عن عمد ... **الفجار** وهم الذين يرتكبون الخطية بغير حياء أو خجل ... **الخطاة** هم الذين يرتكبون المعاصى ... **الدنسين** هم الذين تلوثوا بالخطايا والآثام ... **المستبيحين** هم الذين يخطئون دون أدنى تأنيب من ضمائرهم ... **قتلة الآباء والأمهات** وهم يمثلون أقسى أنواع القلوب ... **قاتلى الناس** الذين يستهينون بأرواح الآخرين.

ع10: الزناة : من ينجسون أجسادهم.

مضاجعى الذكور : هم الشذوذ جنسيًا.

سارقى الناس : الذين يستولون على مال الغير دون وجه حق.

الكذابين : الذين لا يقولون الحقيقة سعيًا وراء منفعة مادية.

الحانثين : الذين لا يوفون بالوعد.

مقاومو التعليم الصحيح : هم الذين يقاومون التعليم الحق.

من أجل هؤلاء وأمثالهم، قدم الله ناموسه ليشعروا بالحاجة للخلاص.

ع11: التعليم الصحيح هو البشارة المفرحة التى تظهر عظمة الإله المبارك، وهوالتعليم الذى نقله بولس الرسول بأمانة كما شاءت الإرادة الإلهية أن تجعله شاهدًا أمينًا لصحة التعليم.

✍ *ليتك تستفيد من وصايا الله وتطبقها فى حياتك، فكل تعليم تسمعه هو رسالة لك، فلا تسرع إلى توبيخ وتعليم الآخرين وتنس حياتك الشخصية.*

(4) رحمة الله لبولس (ع 12-20):

12وَأَنَا أَشْكُرُ الْمَسِيحَ يَسُوعَ رَبَّنَا الَّذِى قَوَّانِى، أَنَّهُ حَسِبَنِى أَمِينًا، إِذْ جَعَلَنِى لِلْخِدْمَةِ، 13أَنَا
الَّذِى كُنْتُ قَبْلاً مُجَدِّفًا وَمُضْطَهِدًا وَمُفْتَرِيًا. وَلَكِنَّنِى رُحِمْتُ، لأَنِّى فَعَلْتُ بِجَهْلٍ فِى عَدَمِ إِيمَانٍ.
14وَتَفَاضَلَتْ نِعْمَةُ رَبِّنَا جِدًّا مَعَ الإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ الَّتِى فِى الْمَسِيحِ يَسُوعَ. 15صَادِقَةٌ هِىَ الْكَلِمَةُ،
وَمُسْتَحِقَّةٌ كُلَّ قُبُولٍ: أَنَّ الْمَسِيحَ يَسُوعَ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ لِيُخَلِّصَ الْخُطَاةَ الَّذِينَ أَوَّلُهُمْ أَنَا. 16لَكِنَّنِى

لِهَذَا رُحِمْتُ: لِيُظْهِرَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ، فِيَّ أَنَا أَوَّلاً، كُلَّ أَنَاةٍ، مِثَالاً لِلْعَتِيدِينَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ.
17وَمَلِكُ الدُّهُورِ الَّذِى لاَ يَفْنَى وَلاَ يُرَى، الإِلَهُ الْحَكِيمُ وَحْدَهُ، لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْمَجْدُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ،
آمِينَ.

18هَذِهِ الْوَصِيَّةُ، أَيُّهَا الابْنُ تِيمُوثَاوُسُ، أَسْتَوْدِعُكَ إِيَّاهَا حَسَبَ النُّبُوَّاتِ الَّتِى سَبَقَتْ عَلَيْكَ، لِكَىْ
تُحَارِبَ فِيهَا الْمُحَارَبَةَ الْحَسَنَةَ، 19وَلَكَ إِيمَانٌ وَضَمِيرٌ صَالِحٌ، الَّذِى، إِذْ رَفَضَهُ قَوْمٌ، انْكَسَرَتْ بِهِمِ
السَّفِينَةُ مِنْ جِهَةِ الإِيمَانِ أَيْضًا، 20الَّذِينَ مِنْهُمْ هِيمِينَايُسُ وَالإِسْكَنْدَرُ، اللَّذَانِ أَسْلَمْتُهُمَا لِلشَّيْطَانِ لِكَىْ
يُؤَدَّبَا حَتَّى لاَ يُجَدِّفَا.

ع**12:** يشكر بولس الرسول الله لأنه وثق فى أمانته وقوَّاه ودعاه لخدمته رغم عدم استحقاقه.

ع**13:** باتضاع يعترف بولس الرسول بخطاياه السابقة قبل الإيمان وهى :

1- التجديف على المسيح ووصفه أنه مجرد إنسان عادى.
2- اضطهاد المسيحيين بالقبض عليهم وتعذيبهم وقتلهم.
3- الافتراء عليهم بتهم باطلة لمحاكمتهم وتعذيبهم.

وفى نفس الوقت تظهر رحمة الله العظيمة فى غفران هذه الخطايا، بل تحويله إلى خادم وكارز لأنه صنع هذه الشرور لعدم معرفته للمسيح، فلما ظهر له تاب ورجع عن خطاياه.

ع**14:** بالإضافة لجعله خادمًا، فاضت عليه نعمة الله بمواهب وثمار روحية كثيرة، إلى جانب تمتعه أولا بالإيمان المسيحى وكذا محبة الله ومحبة كل إنسان.

ع**15:** يعلن بولس الرسول صدق كلام الله الذى يفرح الإنسان بقبوله والتمتع به، وهذا الكلام هو أن المسيح تجسد ليخلص الخطاة أى البشرية جمعاء، وباتضاع وتوبة يعلن نفسه أول الخطاة بسبب اضطهاده للمسيحيين الذى سبق ذكره.

ع16: يبين بولس حكمة الله ومحبته فى قبوله له رغم خطاياه وتحويله إلى خادم، فهذا يظهر طول أناة الله على الخطاة، حتى يشجع كل الأشرار للرجوع إلى الله ليس فقط ليسامحهم بل ليعطيهم الملكوت السماوى.

ع17: يختم الرسول حديثه عن رحمة الله بتمجيده، معلنًا بعض صفاته وهى الأزلية وملكه فى كل زمان وأنه أعلى من أن يراه أحد وفيه كل الحكمة والكرامة.

✍ *ما حدث مع بولس يشجعنا كلنا على التوبة مهما كانت خطايانا سواء كانت كبيرة أو متكررة، ويدفعنا إلى الحياة الإيجابية مع الله بالأعمال الصالحة وخدمة الآخرين.*

ع18: هذه الوصية : المسيح مخلص الخطاة فنتكل عليه.

النبوات : كانت هاك نبوات قديمة عن تيموثاوس أنه سيحيا مع الله وسيكون خادمًا له.

تحارب فيها المحاربة الحسنة : تجاهد فى الاتكال على الله وتشجيع كل الخطاة على التوبة لينالوا الحياة الأبدية.

إن كان الله قد اختار تيموثاوس وأعلن ذلك فى نبوات عنه، فيوصيه بولس أن يهتم بخلاص نفسه ودعوة الخطاة للتوبة.

ع19: إيمان : الإعتماد على قوة المسيح العاملة فيه.

ضمير صالح : نقاوة وإخلاص فى محبة الله وخدمته.

رفضه قوم : أى الهراطقة.

انكسرت بهم السفينة من جهة الإيمان : انحرفوا وغرقوا أى ابتعدوا عن المسيح وضاع رجاؤهم وإيمانهم.

يدعوه الرسول للتمسك بالإيمان ونقاوة القلب التى رفضها الهراطقة فذهبوا فى طريق الهلاك.

ع20: هيمينايس : هو المذكور أيضًا فى (2تى 2 : 17)، واصفًا إياه أنه زاغ عن الحق قائلا أن القيامة قد حصلت فيقلب إيمان قوم.

الإسكندر : هو المذكور فى (2تى 4 : 14) "اسكندر النحاس أظهر لى شرورًا كثيرة، فليجازه الرب حسب أعماله".

هذان الشخصان قادهما كبرياء قلبهما إلى ابتداع تعاليم غير صحيحة، لذا رأى بولس الرسول أن يحكم عليهما بالقطع من شركة الكنيسة حتى لا يفسدا أفكار المؤمنين، وفى نفس

الوقت، بحرمانهما من الشركة قد يرجعا إلى الله بالتوبة. فالرسول لا يبغى بالعقوبة الانتقام، وإنما يطلب التأديب للإصلاح.

الأَصْحَاحُ الثَّانِى
وصـايـا فى العبـادة

η E η

(1) الصلاة من أجل الجميع (ع 1-4):

1فَأَطْلُبُ، أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ، أَنْ تُقَامَ طَلِبَاتٌ وَصَلَوَاتٌ وَابْتِهَالاَتٌ وَتَشَكُّرَاتٌ لأَجْلِ جَمِيعِ النَّاسِ،
2لأَجْلِ الْمُلُوكِ وَجَمِيعِ الَّذِينَ هُمْ فِى مَنْصِبٍ، لِكَىْ نَقْضِى حَيَاةً مُطْمَئِنَّةً هَادِئَةً فِى كُلِّ تَقْوَى وَوَقَـارٍ،
3لأَنَّ هَذَا حَسَنٌ وَمَقْبُولٌ لَدَى مُخَلِّصِنَا اللهِ، 4الَّذِى يُرِيدُ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ يَخْلُصُونَ وَإِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ
يُقْبِلُونَ.

ع1: بعد أن أظهر ق. بولس رحمة الله لكل الخطاة، يعلن أول تعاليمه لتيموثاوس فى رعايته للكنيسة وهى أن يدعو المؤمنين للإحساس بكل البشر، فيرفعون له صلواتهم من أجل احتياجات الكل وكذا يشكرون الله على عطاياه لجميع الناس.

✍ *يليق بنا أن نهتم بالجميع كما يفعل أبونا السماوى، فهذه هى رسالة الكنيسة سواء على المستوى الجماعى أو الفردى، فلا نطلب ما هو لأنفسنا فقط بل ما هو للغير أيضًا. وكما تمارس الكنيسة فى صلواتها الطقسية هذه الأنواع من الصلوات كما فى القداس الإلهى، ليتك تهتم أنت أيضًا فى صلاتك أن تطلب من أجل الآخرين، خاصة الذين طلبوا منك أن تصلى عنهم والذين ليس لهم أحد يذكرهم أى المحتقرين والمرذولين.*

ع2، 3: الكنيسة ليست مؤسسة تنافس العالم فيما له، لكنها جماعة متعبدة لله لأجل تقديس العالم، فتقدم الطلبات والصلوات والإبتهالات لأجل الملوك والرؤساء ومن هم فى مراكز قيادية، ليحل سلام الله فى البلاد ويساعد ذلك على نمو المؤمنين فى التقوى ومخافة الله.

وهذه الصلوات من أجل الآخرين تفرح قلب الله وتجعل صلواتنا مقبولة وحسنة أمامه.

ونجد فى القداس الباسيلى قبل صلاة الصلح أوشية سلام الكنيسة، وفى القداس الغريغورى أوشية خاصة بالملك أو الرئيس أو العاملين فى البلاط (القصر)، وجميع العاملين فى الدولة والجند لأجل سلامهم.

ع4: يفرح الله بصلواتنا من أجل الجميع لأنه يريد خلاص الكل ويدعوهم إلى معرفته لأنه هو الإله الحق فينقذهم من ضلال الأوثان وخطايا العالم.

(2) المسيح الوسيط الوحيد (ع 5-7) :

5لأَنَّهُ يُوجَدُ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ: الإِنْسَانُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ، 6الَّذِى بَذَلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً لأَجْلِ الْجَمِيعِ، الشَّهَادَةُ فِى أَوْقَاتِهَا الْخَاصَّةِ، 7الَّتِى جُعِلْتُ أَنَا لَهَا كَارِزًا وَرَسُولاً. الْحَقَّ أَقُولُ فِى الْمَسِيحِ وَلاَ أَكْذِبُ، مُعَلِّمًا لِلأُمَمِ فِى الإِيمَانِ وَالْحَقِّ.

ع5: أورد الرسول هنا حقيقة إيمانية هى أنه يوجد وسيط واحد بين الله والناس وهو المسيح المتجسد. وقد أورد هذا لينفى ما ادعاه الغنوسيون من وجود انبثاقات متتالية من الله أسموها "أيونات"، تقدم المعرفة للناس كطريق للخلاص. ففى نظرتهم يعتبر المسيح الخطوة الأولى أى الأيون الأول، الذى يرفع الإنسان بالمعرفة إلى أيون أعظم وهكذا، حتى يبلغ المعرفة الكاملة، إلى الكائن الأعظم.

فيرد الرسول على هذا ويقول أن المسيح هو الوسيط الكفارى الوحيد وليس الآلهة الوسيطة الكثيرة التى ينادى بها الغنوسيون. وهذا طبعًا لا علاقة له بشفاعة القديسين التوسلية أمام الله، لأن البعض يستخدمون هذه الآية لمقاومة إيماننا بشفاعة القديسين، فهى ليس لها علاقة بالشفاعة بل هى رد على الغنوسيين.

ع6: الشهادة : فداء المسيح للبشرية وتقديم دمه كفارة وتبرير لكل من يؤمن به.

أوقاتها الخاصة : الوقت المعين من الله لفداء الإنسان، أى الوقت الذى مات فيه المسيح وقام.

قدم المسيح حياته على الصليب، وبهذا شهد أمام الآب بإمكانية تبرير الإنسان حتى يدخل كل من يؤمن به إلى الحياة الأبدية.

ع7: هذا الخلاص هو الذى يكرز به بولس الرسول، معلناً الإيمان الحق للأمم الذين كانوا قبلا وثنيين، إذ امتدت نعمة الله لتشمل البشرية جمعاء وصارت معرفة الحق غير قاصرة على أمة دون أخرى.

✍ *شهد المسيح ببرك أمام الله بموته على الصليب، فلابد أن تشهد أنت بنقاوتك ومحبتك لكل أحد فيتمجد المسيح فى أعمالك الصالحة.*

(3) وصايا للرجال والنساء (ع 8-15):

8فَأُرِيدُ أَنْ يُصَلِّيَ الرِّجَالُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، رَافِعِينَ أَيَادِيَ طَاهِرَةً، بِدُونِ غَضَبٍ وَلاَ جِدَالٍ.
9وَكَذلِكَ أَنَّ النِّسَاءَ يُزَيِّنَّ ذَوَاتِهِنَّ بِلِبَاسِ الْحِشْمَةِ مَعَ وَرَعٍ وَتَعَقُّلٍ، لاَ بِضَفَائِرَ أَوْ ذَهَبٍ أَوْ لآلِئَ أَوْ
مَلاَبِسَ كَثِيرَةِ الثَّمَنِ، 10بَلْ كَمَا يَلِيقُ بِنِسَاءٍ مُتَعَاهِدَاتٍ بِتَقْوَى اللهِ بِأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ. 11لِتَتَعَلَّمِ الْمَرْأَةُ
بِسُكُوتٍ فِي كُلِّ خُضُوعٍ. 12وَلكِنْ، لَسْتُ آذَنُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُعَلِّمَ، وَلاَ تَتَسَلَّطَ عَلَى الرَّجُلِ، بَلْ تَكُونُ
فِي سُكُوتٍ، 13لأَنَّ آدَمَ جُبِلَ أَوَّلاً ثُمَّ حَوَّاءُ، 14وَآدَمُ لَمْ يُغْوَ، لكِنَّ الْمَرْأَةَ أُغْوِيَتْ فَحَصَلَتْ فِي
التَّعَدِّي، 15وَلكِنَّهَا سَتَخْلُصُ بِوِلاَدَةِ الأَوْلاَدِ، إِنْ ثَبَتْنَ فِي الإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْقَدَاسَةِ مَعَ التَّعَقُّلِ.

ع8: فى كل مكان : كانت العبادة اليهودية فى هيكل أورشليم فقط، أما كنائس العهد الجديد ففى كل مكان، بالإضافة إلى الصلوات الخاصة فى المخدع.

أيادى طاهرة : يقصد نقاوة الجسد والروح، فلا يستبيح الرجال النجاسة لأن صلواتهم ستكون غير مقبولة.

بدون غضب : الرجال سريعى الغضب، فيحذرهم لضبط أنفسهم وحفظ سلامهم الداخلى ليستطيعوا الصلاة والإحساس بالله.

جدال : الرجال يميلون إلى الاعتماد على العقل، وهذا قد يسقطهم فى نقاش مزعج يفقدهم سلامهم، فيحذرهم من هذا ليركزوا فى صلواتهم.

يدعو الرسول المؤمنين الرجال للصلاة فى كنائسهم وبيوتهم مع اقتران صلواتهم بالسلوك النقى مبتعدين عن الغضب والكبرياء وما ينتج عنه من نقاش غير مفيد.

ع9: لباس الحشمة : ملابس غير معثرة.

ورع : تقوى ومخافة الله، أى سلوكهم يليق ببنات الله.

تعقل : اتزان وعدم انشغال بالمظهر.

ضفائر : كانت بعض النساء يعملن عشرات الضفائر فى شعرهن مما يستهلك وقتا واهتماما كبيرا، فينهى الرسول عن الاهتمام الزائد بالتزين.

ذهب أو لآلئ : يقصد الانشغال بكثرة التزين بالمجوهرات.

يدعو المؤمنات إلى الالتزام باللباس المحتشم غير المعثر كخائفات لله، وعدم الإنهماك فى التزين سواء فى الشعر أو الحلى أو الملابس.

ع10: يضيف هنا الجانب الإيجابى، فمن تتعهد أن تحيا لله، ستهتم حتما بأعمالها الصالحة وليس فقط الابتعاد عن إعثار الغير.

ع11: يطلب الرسول من المرأة ألا تتكلم فى الكنيسة وتسمع كلمات الوعظ من الرجل وتخضع لقيادته فهذا يناسبها ويريحها كامرأة، ولا يقصد طبعا احتقارها أو التقليل من شأنها، لأنه يمكن أن تتفوق على الرجل فى قداستها بحسب إيمانها وحياتها مع الله.

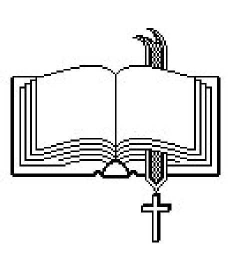
ع12: يمنع الرسول النساء من تعليم الرجال، لأن الرجل يناسبه القيادة والتعليم والمرأة معين نظيره تكمله وتسنده. وطبيعة الرجل لا تتقبل التعليم والقيادة من المرأة، أما المرأة فيناسبها أن يقودها الرجل ويعلمها. ولكن امتناع المرأة عن تعليم الرجل لا يعوقها عن تعليم النساء والبنات والأطفال.

ع13: فكرة خضوع المرأة للرجل ليست وليدة فكر بشرى، إنما هى نظام إلهى تحقق فى الخلق، إذا خلق الله آدم أولا وبعده خلق المرأة كمعينة له.

ع**14:** خدعت الحية حواء فكسرت الوصية، أما آدم فلم يُخدَع ولكنه وقع تحت تأثير حواء، فهى أكثر تعرضا للخداع. ففى هذا العدد يظهر لنا بولس الرسول لماذا لا ينبغى أن تقوم المرأة بالتعليم، وذلك لأنها بعواطفها تتأثر أسرع من الرجل، وبالتالى يمكن أن تنحرف عن التعليم السليم فلا يناسبها أن تقود التعليم. ولكنها تستطيع أن تكون روحانية بعواطفها أكثر من الرجل إن استخدمتها حسنا.

ع**15:** كما أن للرجل مسئولية القيادة والتعليم التى تؤهله للحصول على الأكاليل السمائية، كذلك للمرأة مسئولياتها مثل تربية أولادها وبناتها فى الفضيلة ومساعدتهم على النمو الروحى، فتقدم للكنيسة أعضاء مباركين وبهذا يكون لها نصيب فى أكاليل المجد بشرط أن تثبت فى الإيمان والمحبة والقداسة مع الحكمة التى هى زينة المرأة الحقيقية.

✍ *لا تنشغل عن محبة المسيح بأى موضوع أرضى، فتستطيع أن تنفتح فى الصلاة بقلب نقى وتتمتع بالإحساس الإلهى، ويساعدك على هذا أن تضع مخافة الله أمام عينيك لترفض كل خطية وتحتفظ بنقاوتك.*



الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ

الكنيسة وشروط الدرجات الكهنوتية

η E η

(1) شروط الأسقف (ع 1-7):

1صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ: إِنِ ابْتَغَى أَحَدٌ الأُسْقُفِيَّةَ، فَيَشْتَهِي عَمَلاً صَالِحًا. 2فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الأُسْقُفُ بِلاَ لَوْمٍ، بَعْلَ امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ، صَاحِيًا، عَاقِلاً، مُحْتَشِمًا، مُضِيفًا لِلْغُرَبَاءِ، صَالِحًا لِلتَّعْلِيمِ، 3غَيْرَ مُدْمِنِ الْخَمْرِ، وَلاَ ضَرَّابٍ، وَلاَ طَامِعٍ بِالرِّبْحِ الْقَبِيحِ، بَلْ حَلِيمًا، غَيْرَ مُخَاصِمٍ، وَلاَ مُحِبٍّ لِلْمَالِ، 4يُدَبِّرُ بَيْتَهُ حَسَنًا، لَهُ أَوْلاَدٌ فِي الْخُضُوعِ بِكُلِّ وَقَارٍ. 5وَإِنَّمَا، إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَعْرِفُ أَنْ يُدَبِّرَ بَيْتَهُ، فَكَيْفَ يَعْتَنِي بِكَنِيسَةِ اللهِ؟ 6غَيْرَ حَدِيثِ الإِيمَانِ لِئَلاَّ يَتَصَلَّفَ فَيَسْقُطَ فِي دَيْنُونَةِ إِبْلِيسَ. 7وَيَجِبُ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ لَهُ شَهَادَةٌ حَسَنَةٌ مِنَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ، لِئَلاَّ يَسْقُطَ فِي تَعْيِيرٍ وَفَخِّ إِبْلِيسَ.

ع1: مسئوليات الأسقف كبيرة، لأنه يتحمل مسئولية قيادة الكنيسة، ويتعرض للاضطهادات والمشاكل من الخارج والداخل. فيعلن بولس الرسول أن من يحب الله ويشتهى تكريس حياته له فى خدمة الكهنوت، فهذا أمر صالح يفرح قلب الله. ويلاحظ أنه ذكر شروط الأسقف ثم شروط الشماس، لأنه يعنى بالأسقف الكهنوت عموما، أى الأسقف والكاهن.

ع2: يوضح بولس الرسول الصفات التى يجب أن تتوفر فيه وهى :

بلا لوم : أى بلا خطايا واضحة معثرة للآخرين، وليس المقصود أى خطية فى القلب لأنه لا يوجد إنسان بلا خطية.

بعل امرأة واحدة : تزوج مرة واحدة أو لم يتزوج بعد الترمل، فهذا يعلن عفته باكتفائه بزواج واحد.

صاحيا : متيقظا ساهرا حذرا، ذو بصيرة متقدة، واعيا لخلاص نفسه ومن يرعاهم.

عاقلا : رزينا يتصرف بحكمة واعتدال.

محتشما : محتشما فى مظهره وتصرفاته وكلامه، مبتعدًا عن الهزل.

مضيفا للغرباء : استضافة الغرباء علامة اتساع القلب. ففى الأزمة المسيحية الأولى، كان المؤمنون يتنقلون كثيرا بسبب الاضطهاد، وعلى ذلك كان من اللازم أن يكون بيت الأسقف مفتوحا لهم.

صالحا للتعليم : تكون له موهبة التعليم المبنى على معرفة روحية مستقيمة.

ع3: غير مدمن للخمر : الخمر غير محرَّم، لكن لاداع له. ولكن الممنوع هو كثرة الشرب التى تؤدى إلى السكر، وهذا بالطبع صفة مرفوضة ان تكن فى الأسقف وتعنى عدم الإنهماك عموما فى التلذذ بالطعام والشراب.

لا ضراب : أى كثير الضرب ويسرع إلى استخدامه كوسيلة لتقويم المنحرفين روحيا.

لا طامع بالربح القبيح : غير محب للمال وخاصة ما يحصل عليه من خلال تصرفات غير سليمة، مثل التنازل عن الحق إرضاءً لبعض الأغنياء، ولكن يكون المال وسيلة للخدمة فقط وإعالة المحتاجين ولا يهتم بوجوده أو عدمه.

حليما : صبورا مع أبنائه الروحيين، لا يثور من أخطائهم بل يستعيدهم إلى الحق بكل صبر.

غير مخاصم : لا يقطع رباط الود والصلة مع أى أحد من أبنائه مهما كانت الأسباب.

لا محب للمال : محبة المال هى أصل كل الشرور، فلا يليق أن تتملك على قلب الأسقف المفترض فيه أن يكون قدوة فى الصلاح.

ع4: يقود ويدير بيته بطريقة سليمة ويربى أولاده حسنا، فيطيعونه ويخضعون للتعاليم والمبادئ المسيحية التى يعلمها لهم.

ع5: من لا يستطيع أن ينتبه لأولاده ويرعاهم الرعاية الواجبة، فلن يستطيع أن يفعل هذا فى الدائرة الأوسع التى هى كنيسة الله.

ع6: غير حديث الإيمان : لا يكون قد آمن منذ فترة قصيرة.

يتصلف : أى يتكبر.

دينونة إبليس : يسقط فى خطايا كثيرة يشتكى عليه الشيطان بسببها أمام الله.

ينبه الرسول إلى عدم التسرع فى سيامة شخص بدأ الإلتصاق بالكنيسة والخدمة منذ فترة قصيرة، لأنه بهذا يتعرض للكبرياء إذ يظن نفسه افضل ممن سبقوه فى الكنيسة، وهذا يخلق مشاكل كثيرة.

ع7: يجب أن يكون للأسقف صيت حسن، وأن يكون صلاحه واضحا وسلوكه السابق لا غبار عليه، فلا يستخدم الشيطان أعداءه أو غير المؤمنين فى إدانته ولومه.

✍ *هذه الشروط السابقة تُطَبَّق على كل خادم وكل إنسان روحى، فافحص نفسك على أساس هذه الصفات وجاهد لاقتناء أكثر صفة تجد نفسك محتاجًا إليها.*

(2) شروط الشماس (ع 8-13):

8كَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الشَّمَامِسَةُ ذَوِى وَقَارٍ، لاَ ذَوِى لِسَانَيْنِ، غَيْرَ مُولَعِينَ بِالْخَمْرِ الْكَثِيرِ، وَلاَ طَامِعِينَ بِالرِّبْحِ الْقَبِيحِ، 9وَلَهُمْ سِرُّ الإِيمَانِ بِضَمِيرٍ طَاهِرٍ. 10وَإِنَّمَا هَؤُلاَءِ أَيْضًا لِيُخْتَبَرُوا أَوَّلاً، ثُمَّ يَتَشَمَّسُوا إِنْ كَانُوا بِلاَ لَوْمٍ. 11كَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ النِّسَاءُ ذَوَاتِ وَقَارٍ، غَيْرَ ثَالِبَاتٍ، صَاحِيَاتٍ، أَمِينَاتٍ فِى كُلِّ شَىْءٍ. 12لِيَكُنِ الشَّمَامِسَةُ، كُلٌّ بَعْلَ امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ، مُدَبِّرِينَ أَوْلاَدَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ حَسَنًا، 13لأَنَّ الَّذِينَ تَشَمَّسُوا حَسَنًا، يَقْتَنُونَ لأَنْفُسِهِمْ دَرَجَةً حَسَنَةً، وَثِقَةً كَثِيرَةً فِى الإِيمَانِ الَّذِى بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ.

ع8: الشمامسة : المقصود هنا الشماس الكامل، أى الدياكون، وليس الرتب التمهيدية مثل القارئ والمرتل، وهى التى يرسم فيها معظم الشمامسة حاليًا.

كما حدَّد الرسول فى الأعداد السابقة الصفات الواجب توافرها فى الأسقف، يحددها هنا بالنسبة للمرشحين للشماسية وهى :

أن يكونوا **ذوى وقار** : أى ذوى سلوك مهذب متزن.

لا ذوى لسانين : لا يكونوا مخادعين.

غير مولعين بالخمر الكثير : وهى نفس الصفة المطلوبة فى الأسقف وذكرت فى (ع3).

لا طامعين بالربح القبيح : سبق ذكرها أيضاً فى (ع3).

ع9: سر الإيمان : المسيح المخلص للعالم كله يهود وأمم مهما كانت خطاياهم، وسمى سر لأن محبة المسيح المخلص تفوق الإدراك العقلى.

يجب أن يكون للشماس الإيمان القوى بضمير نقى، أى إخلاص بدون غرض شخصى.

ع10: قبل أن يرسم الشمامسة، يجب أن يُختَبَروا أولا بممارسة الخدمة بأمانة وحب، وكذلك يُختَبَر سلوكهم فى حياتهم السابقة والحالية، فإن كانت نتيجة الاختبار إيجابية وهو ما يعبر عنه بولس الرسول بعبارة "**بلا لوم**"، يكونوا حينئذ مؤهلين لدرجة الشماسية.

ع11: الحديث هنا لا يخص النساء بوجه عام، وإنما يخص الشماسات أو المكرسات أو زوجات الشمامسة، والصفات المطلوبة فيهن كالآتى :

ذوات وقار : كما ذكر فى صفات الشمامسة والكهنة.

غير ثالبات : لا يتكلمن عن عيوب الآخرين.

صاحيات : واعيات لحياتهن الروحية.

أمينات فى كل شئ : مخلصات، فهن بحكم وضعهن مطلعات على أسرار البيوت، فيجب أن يكن أمينات على ما يستودعن من أسرار، أمينات فى توزيع الصدقات، أمينات فى الوصايا المقدسة.

ع12: كما ذكر فى (ع2، 4)

ع13: يظهر الرسول بركة خدمة الشماسية، التى تساعد صاحبها على النمو فى الإيمان بالمسيح من خلال خدمته.

✍ *المكان والعمل والظروف التى وهبك الله إياها، سواء كنت خادما فى الكنيسة أو أبا أو أما، كن أمينا فيها وأطلب معونة الله لتمجده من خلالها.*

(3) الكنيسة (ع 14-16):

14هَذَا أَكْتُبُهُ إِلَيْكَ، رَاجِيًا أَنْ آتِيَ إِلَيْكَ عَنْ قَرِيبٍ. 15وَلَكِنْ، إِنْ كُنْتُ أُبْطِئُ، فَلِكَىْ تَعْلَمَ
كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تَتَصَرَّفَ فِى بَيْتِ اللهِ، الَّذِى هُوَ كَنِيسَةُ اللهِ الْحَىِّ، عَمُودُ الْحَقِّ وَقَاعِدَتُهُ.
16وَبِالإِجْمَاعِ، عَظِيمٌ هُوَ سِرُّ التَّقْوَى: اللهُ ظَهَرَ فِى الْجَسَدِ، تَبَرَّرَ فِى الرُّوحِ، تَرَاءَى لِمَلاَئِكَةٍ، كُرِزَ بِهِ
بَيْنَ الأُمَمِ، أُومِنَ بِهِ فِى الْعَالَمِ، رُفِعَ فِى الْمَجْدِ.

ع**14:** يعد الرسول بولس تيموثاوس بالحضور إليه، وذلك لكى يطمئنه ويشجعه ويؤكد له أنه كما أرشده ووجهه برسالته هذه، سيسانده بحضوره الشخصى إليه فى أفسس.

ع**15:** **تتصرف** : تدبر الكنيسة وتقود الخدمة فيها.

عمود الحق وقاعدته : مساندة الحق، فالكنيسة بالإيمان القوى فيها بالمسيح تعلن وتساند الحق فى العالم كله.

يؤكد الرسول لتلميذه تيموثاوس أنه سيحضر إليه، ولكن إن تأخر فى الحضور فلا يتضايق لأن هذا سيكون بسماح من الروح القدس، ليكون لتيموثاوس فرصة عمل أكثر لبذل مزيد من الجهد كخادم لكنيسة الله الحى، التى يسميها الرسول **بيت الله**. وحدد ملامح الكنيسة بأنها ترتكز على الحق الذى هو أساس الإيمان، ولا تعتمد على المعرفة كأساس للخلاص كما يدعى الهراطقة الغنوسيون.

ع**16:** ليست الكنيسة هى مجرد معرفة نظرية عن الله كما تخيل الغنوسيون مما أسقطهم فى معرفة خاطئة عنه، وإنما هى إيمان عملى يظهر فى حياة مملوءة بالبر والصلاح وهى ما نسميه حياة التقوى التى هى سر عظيم ظهر عمليا فى حياة المسيح على الأرض وتبينه الآية فى المراحل الآتية :

(1) **الله ظهر فى الجسد :** تجسد الأقنوم الثانى صائرا فى شبه الناس. وهى آية صريحة فى اثبات لاهوت المسيح.

(2) **تبرر فى الروح :** شهد الروح القدس ببره.

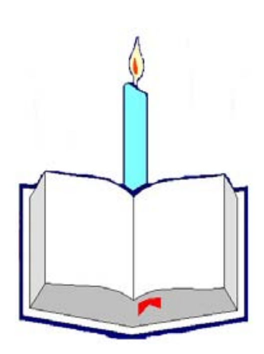
(3) **تراءى لملائكة :** شاهدته الملائكة معنا خلال تجسده.

(4) **كُرِزَ به بين الأمم :** بُشِّر بالمسيا المخلص بين الأمم وليس بين اليهود فقط.

(5) **أومن به فى العالم :** ينعم الكل بالإيمان دون تمييز أمة على حساب أمة.

(6) **رفع فى المجد :** صعد إلى المجد السماوى.

✍ *ثباتك فى الكنيسة هو ثبات فى الحق، فتحيا مطمئنا وتضمن أبديتك. فاهتم بحضور الكنيسة والتمتع بأسرارها المقدسة، واخضع لتعاليمها حتى لو تعارضت مع بعض أفكارك أو أغراضك الشخصية.*



الأَصْحَاحُ الرَّابِعُ

التلمذة الروحية ورفض تعاليم الهراطقة

η E η

(1) رفض كلام الهراطقة (ع1-8):

1وَلَكِنَّ الرُّوحَ يَقُولُ صَرِيحًا: إِنَّهُ فِى الأَزْمِنَةِ الأَخِيرَةِ يَرْتَدُّ قَوْمٌ عَنِ الإِيمَانِ، تَابِعِينَ أَرْوَاحًا مُضِلَّةً
وَتَعَالِيمَ شَيَاطِينَ، 2فِى رِيَاءِ أَقْوَالٍ كَاذِبَةٍ، مَوْسُومَةً ضَمَائِرُهُمْ، 3مَانِعِينَ عَنِ الزِّوَاجِ، وَآمِرِينَ أَنْ يُمْتَنَعَ
عَنْ أَطْعِمَةٍ قَدْ خَلَقَهَا اللهُ لِتُتَنَاوَلَ بِالشُّكْرِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَعَارِفِى الْحَقِّ. 4لأَنَّ كُلَّ خَلِيقَةِ اللهِ جَيِّدَةٌ، وَلاَ
يُرْفَضُ شَىْءٌ إِذَا أُخِذَ مَعَ الشُّكْرِ، 5لأَنَّهُ يُقَدَّسُ بِكَلِمَةِ اللهِ وَالصَّلاَةِ. 6إِنْ فَكَّرْتَ الإِخْوَةَ بِهَذَا، تَكُونُ
خَادِمًا صَالِحًا لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، مُتَرَبِّيًا بِكَلاَمِ الإِيمَانِ وَالتَّعْلِيمِ الْحَسَنِ الَّذِى تَتَبَّعْتَهُ. 7وَأَمَّا الْخُرَافَاتُ
الدَّنِسَةُ الْعَجَائِزِيَّةُ فَارْفُضْهَا، وَرَوِّضْ نَفْسَكَ لِلتَّقْوَى. 8لأَنَّ الرِّيَاضَةَ الْجَسَدِيَّةَ نَافِعَةٌ لِقَلِيلٍ، وَلَكِنَّ
التَّقْوَى نَافِعَةٌ لِكُلِّ شَىْءٍ، إِذْ لَهَا مَوْعِدُ الْحَيَاةِ الْحَاضِرَةِ وَالْعَتِيدَةِ.

ع1: الروح القدس يعلم الأنبياء بأمور مستقبلية، وهكذا علم بولس الرسول بوضوح وتنبأ بأنه فى الأزمنة الأخيرة، ويقصد بها الأزمنة التى تمتد من صعود المسيح إلى مجيئه الثانى، ينحرف أناس عن الإيمان المستقيم المسلم للقديسين ويتبعون الشياطين التى تضلهم عن طريق المسيح.

ع2: موسومة: مكوية بالنار مثل الجلد فيفقد إحساسه، والمقصود أن ضمائرهم تفقد إحساسها كأنها مكوية بالنار.

هؤلاء القوم المنحرفون سيخدعون البسطاء بتمثيلهم حياة التقوى، بينما فقدت ضمائرهم أى إحساس بالمسئولية فينادون بتعاليم كاذبة.

ع3: نادى الهراطقة (الغنوسيون وأتباع مانى) بالامتناع عن الزواج، باعتبار أن العلاقات الزوجية دنسة، واعتبروا أنه لا يليق بالكاملين أن يتناولوا اللحوم وبعض الأطعمة

الأخرى. أما المسيحيون فيؤمنون بقداسة الزواج والعلاقات الجسدية، وكذا كل الأطعمة هى عطية من الله فيأكلونها بشكر.

ع4، 5: نحن نؤمن بأن الله خلق كل شئ حسنا (تك 1: 31)، وليس فى خليقته ما هو دنس، وقبل أن نأكل نصلى ونتذكر مباركة الله للأطعمة كما جاء فى الكتاب المقدس ثم نأكل ونشكر الله.

ع6: إن الراعى الصالح هو الذى يحدث الرعيَّة ويذكرهم بالحقائق الإيمانية الصحيحة التى سبق وأن تعلموها. فبالتزامك هذا بتذكير المؤمنين، تكون خادما صالحا ليسوع المسيح، حيث أنك نشأت على الإيمان المستقيم والتعاليم الصحيحة بعيدًا عن الأضاليل.

ع7: الخرافات الدنسة العجائزية : أفكار وثنية أو يهودية يتناقلها كبار السن عن آبائهم، وهى كلها أمور خاطئة وتافهة تشغل وتعطل الإنسان عن حياته الروحية، أى تدنس فكره بأفكار بلا قيمة.

روِّض : جاهد بتداريب روحية للنمو فى الفضيلة.

ينبه الرسول تيموثاوس إلى عدم الإنشغال بأفكار الوثنيين أو اليهود البعيدة عن الحق، ويهتم بهدفه وهو الحياة الروحية، فيدرب نفسه للنمو فيها.

ع8: العتيدة : الحياة الأبدية.

الرياضة البدنية نافعة للجسد فقط، أما التقوى ومخافة الله فنافعة لكيان الإنسان كله، أى الروح والجسد معًا، إذ تطهر جسده وتقدس فكره وتوجه إرادته للخير وتعده للحياة الأبدية.

✍ *قد ينقل المجتمع أفكار خاطئة إليك، فافحص كل شئ هل يتفق مع إيمانك وتعاليم الكنيسة أم لا ؟ ولا تنشغل عن هدفك وهو محبة الله، فتتقدم فى كل حين.*

(2) الرجاء (ع9-11):

9صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ وَمُسْتَحِقَّةٌ كُلَّ قُبُولٍ. 10لأَنَّنَا لِهَذَا نَتْعَبُ وَنُعَيَّرُ، لأَنَّنَا قَدْ أَلْقَيْنَا رَجَاءَنَا عَلَى اللهِ الْحَيِّ، الَّذِي هُوَ مُخَلِّصُ جَمِيعِ النَّاسِ وَلاَ سِيَّمَا الْمُؤْمِنِينَ؛ 11أَوْصِ بِهَذَا وَعَلِّمْ.

ع9: الكلمة الصادقة والمستحقة كل قبول هى أن التقوى نافعة لكل شئ، ولها المواعيد الحاضرة والمستقبلة وتعطى رجاء فى الحياة الحاضرة وتقود إلى حياة أبدية سعيدة.

ع10: يحتمل المؤمن التعب والإهانة من أجل التمسك بحياة التقوى، ولكن رجاءه فى المسيح الذى يسنده أثناء الضيقات يعزى قلبه لأن الله يسند كل من يلتجئ إليه فى الضيقة وخاصة المؤمنين.

ع11: ينبه تيموثاوس إلى تعليم الشعب كل ما سبق فى هذا الأصحاح.

✍ *على قدر ما تنظر إلى الله، تستطيع أن تواجه الضيقات وتحتملها لأنه سيسندك ويخفف عنك عندما تشعر بوجوده معك، ويكافئك فى النهاية ببركات لا يعبر عنها. فتذكر دائمًا أن الله معك ولا يتركك ما دمت تريده.*

(3) القراءة والتلمذة (ع12-16):

12لاَ يَسْتَهِنْ أَحَدٌ بِحَدَاثَتِكَ، بَلْ كُنْ قُدْوَةً لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْكَلاَمِ، فِي التَّصَرُّفِ، فِي الْمَحَبَّةِ، فِي الرُّوحِ، فِي الإِيمَانِ، فِي الطَّهَارَةِ. 13إِلَى أَنْ أَجِيءَ، اعْكُفْ عَلَى الْقِرَاءَةِ وَالْوَعْظِ وَالتَّعْلِيمِ. 14لاَ تُهْمِلِ الْمَوْهِبَةَ الَّتِي فِيكَ، الْمُعْطَاةَ لَكَ بِالنُّبُوَّةِ، مَعَ وَضْعِ أَيْدِي الْمَشْيَخَةِ. 15اهْتَمَّ بِهَذَا، كُنْ فِيهِ، لِكَيْ يَكُونَ تَقَدُّمُكَ ظَاهِرًا فِي كُلِّ شَيْءٍ. 16لاَحِظْ نَفْسَكَ وَالتَّعْلِيمَ، وَدَاوِمْ عَلَى ذَلِكَ، لأَنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ هَذَا، تُخَلِّصُ نَفْسَكَ وَالَّذِينَ يَسْمَعُونَكَ أَيْضًا.

ع12: هنا يقدم بولس الرسول لتيموثاوس تلميذه وصايا تمس جهاده الروحى وهى :

لا يستهن أحد بحداثتك : كان تيموثاوس فى بداية أسقفيته صغير السن، لذلك يشجعه الرسول بألا يهتم بهذا، إذ معه قوة المسيح ويمارس خدمته الرعوية بثقة.

قدوة فى الكلام : فتظهر كلمات الله على فمه وأسلوبه فيكون متزن ومدقق.

التصرف : سلوكه يكون مسيحيًا بحسب وصايا الله.
المحبة : تظهر محبته للجميع وخاصة من يسيئون إليه.
الروح : تظهر روحانياته فى عبادته وسلوكه.
الإيمان : فى تعاليمه وأمام المواقف الصعبة والضيقات.
الطهارة : نقاوة كلامه وتصرفاته من كل غرض شرير.

ع13: يوصى تيموثاوس أن يهتم بقراءة الكتاب المقدس والتأمل فيه، والذى سيظهر تأثيره فى وعظه وتعليمه للشعب، ويواظب على ذلك حتى يقابل بولس الذى سيكمل تعليمه وإرشاده.

ع14: الموهبة : نعمة سر الكهنوت بكل ما تحمل من مواهب مثل الوعظ والتعليم.
النبوة : كانت هناك نبوة عن تيموثاوس أنه سيصير أسقفًا وراعيًا لشعب الله.
أيدى المشيخة : عند رسامته أسقفًا، وضع بولس والأساقفة الذين معه أياديهم عليه. وهذا يظهر أن سيامة الكهنوت تكون بوضع يد الأساقفة على المقدمين لهذه الرتبة.

يدعوه لاستخدام مواهب الله المعطاة له فى الكهنوت، الذى أكده الله بنبوة من قبل، حتى يتمتع بعمل الله ويفيد كل من يرعاهم.

ع15: يوصيه أن يهتم بخدمته ويكون فيها وحدها، أى لا ينشغل بأى أعمال أخرى لأنه مكرس لله، وبهذا يتقدم فى حياته الروحية وخدمته.

ع16: يوصيه أيضًا بالتلمذة الروحية والتعلم الدائم من الكتاب المقدس وتعاليم الرسول له والاستفادة من كل الناس، وعلى قدر اهتمامه بالتعلم سيكسب خلاص نفسه وخلاص نفوس من يرعاهم.

✍ *إن كان الأسقف محتاجًا للمداومة على التلمذة والقراءة والتعلم كل أيام حياته، فبالأولى أنت محتاج لهذا مهما كان سنك أو خبرتك، لأنك بهذا الاتضاع وبحثك عن معرفة الله، يعمل فيك بروحه القدوس ويرشدك، فتتلذذ بعشرته والذين حولك يتعلمون من*

روحانياتك ويقبلون إلى الله. فاهتم ليس فقط بالقراءة بل أيضًا بملاحظة فضائل الآخرين حتى الأطفال لتتعلم من كل إنسان.



الأَصْحَاحُ الخَامِسُ

وصايا للشيوخ والأرامل والكهنة

η E η

(1) معاملة الشيوخ والشباب (ع1، 2):

1لاَ تَزْجُرْ شَيْخًا، بَلْ عِظْهُ كَأَبٍ، وَالأَحْدَاثَ كَإِخْوَةٍ، 2وَالْعَجَائِزَ كَأُمَّهَاتٍ، وَالْحَدَثَاتِ كَأَخَوَاتٍ، بِكُلِّ طَهَارَةٍ.

ع1: ينبه الرسول الراعى تيموثاوس أن يكون حكيما فى معاملته لكل فئة من فئات الرعية، فالرعاة هم آباء مسئولون عن الشعب كله.

لا تزجر شيخا : تقدير كبار السن وعدم توبيخهم بعنف، بل وعظهم كآباء لهم كرامة لأجل سنهم.

الأحداث كأخوة : يظهر اتضاع الأسقف ليس فقط مع الشيوخ، بل أيضا مع الشباب فيعاملهم ويعلمهم كإخوة له.

العجائز كأمهات : معاملة وتعليم السيدات كبار السن كأمهات له بالتقدير والاحترام الكافى.

الحدثات كأخوات : معاملة الشابات باتضاع أيضًا كأخوات له، مع التدقيق فى نقاوة القلب والكلام والتصرف بطهارة.

✍ *فى تعاملك مع الآخرين، إهتم بإكرام كبار السن وكل من هو فى مركز أو خبرة، فباتضاعك هذا تكسب الكل وتتعلم منهم وتستطيع أن تجذبهم للمسيح ويقدرون كلامك.*

(2) إعالة الأرامل وتكريسهن (ع3-16):

**3أَكْرِمِ الأَرَامِلَ اللَّوَاتِى هُنَّ بِالْحَقِيقَةِ أَرَامِلُ. 4وَلَكِنْ إِنْ كَانَتْ أَرْمَلَةٌ لَهَا أَوْلاَدٌ أَوْ حَفَدَةٌ،
فَلْيَتَعَلَّمُوا أَوَّلاً أَنْ يُوَقِّرُوا أَهْلَ بَيْتِهِمْ، وَيُوفُوا وَالِدِيهِم الْمُكَافَأَةَ، لأَنَّ هَذَا صَالِحٌ وَمَقْبُولٌ أَمَامَ اللهِ.
5وَلَكِنَّ الَّتِى هِىَ بِالْحَقِيقَةِ أَرْمَلَةٌ وَوَحِيدَةٌ، فَقَدْ أَلْقَتْ رَجَاءَهَا عَلَى اللهِ، وَهِىَ تُوَاظِبُ الطِّلْبَاتِ**

وَالصَّلَوَاتِ لَيْلاً وَنَهَارًا. 6وَأَمَّا الْمُتَنَعِّمَةُ فَقَدْ مَاتَتْ وَهِىَ حَيَّةٌ. 7فَأَوْصِ بِهَذَا لِكَىْ يَكُنَّ بِلاَ لَوْمٍ. 8وَإِنْ
كَانَ أَحَدٌ لاَ يَعْتَنِى بِخَاصَّتِهِ، وَلاَ سِيَّمَا أَهْلُ بَيْتِهِ، فَقَدْ أَنْكَرَ الإِيمَانَ، وَهُوَ شَرٌّ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ. 9لِتُكْتَتَبْ
أَرْمَلَةٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ عُمْرُهَا أَقَلَّ مِنْ سِتِّينَ سَنَةً، امْرَأَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، 10مَشْهُودًا لَهَا فِى أَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، إِنْ
تَكُنْ قَدْ رَبَّتِ الأَوْلاَدَ، أَضَافَتِ الْغُرَبَاءَ، غَسَّلَتْ أَرْجُلَ الْقِدِّيسِينَ، سَاعَدَتِ الْمُتَضَايِقِينَ، اتَّبَعَتْ كُلَّ
عَمَلٍ صَالِحٍ. 11أَمَّا الأَرَامِلُ الْحَدَثَاتُ فَارْفُضْهُنَّ، لأَنَّهُنَّ، مَتَى بَطِرْنَ عَلَى الْمَسِيحِ، يُرِدْنَ أَنْ يَتَزَوَّجْنَ،
12وَلَهُنَّ دَيْنُونَةٌ لأَنَّهُنَّ رَفَضْنَ الإِيمَانَ الأَوَّلَ. 13وَمَعَ ذَلِكَ أَيْضًا، يَتَعَلَّمْنَ أَنْ يَكُنَّ بَطَّالاَتٍ، يَطُفْنَ فِى
الْبُيُوتِ. وَلَسْنَ بَطَّالاَتٍ فَقَطْ، بَلْ مِهْذَارَاتٌ أَيْضًا، وَفُضُولِيَّاتٌ، يَتَكَلَّمْنَ بِمَا لاَ يَجِبُ. 14فَأُرِيدُ أَنَّ
الْحَدَثَاتِ يَتَزَوَّجْنَ وَيَلِدْنَ الأَوْلاَدَ وَيُدَبِّرْنَ الْبُيُوتَ، وَلاَ يُعْطِينَ عِلَّةً لِلْمُقَاوِمِ مِنْ أَجْلِ الشَّتْمِ. 15فَإِنَّ
بَعْضَهُنَّ قَدِ انْحَرَفْنَ وَرَاءَ الشَّيْطَانِ. 16إِنْ كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَوْ مُؤْمِنَةٍ أَرَامِلُ، فَلْيُسَاعِدْهُنَّ وَلاَ يُثَقَّلْ عَلَى
الْكَنِيسَةِ، لِكَىْ تُسَاعِدَ هِىَ اللَّوَاتِى هُنَّ بِالْحَقِيقَةِ أَرَامِلُ.

ع3: أكرم : إهتم باحتياجاتهن.
بالحقيقة أرامل : ليس لهن من يعولهن.
يوجه الرسول نظر تيموثاوس لرعاية الأرامل المحتاجات ماديا لتدبير احتياجاتهن.

ع4: يطالب الرسول المؤمن الذى ترملت أمه أو جدته، أن يلتزم بإعالتها، فهى التى خدمته وربته فى طفولته وصباه. فإن أصبحت عاجزة عن تدبير احتياجاتها بسبب كبر سنها وعدم وجود من يعولها، وجب عليه الإهتمام بها ردًا لما عانته من أتعاب فى تربيته، لأنه إن فعل ذلك يفعل أمرًا صالحًا ومحببًا لله.

ع5: اشترط الرسول فيمن تقوم الكنيسة بإعانتها، ألا يكون لها أولاد أو أحفاد قادرون على إعالتها، وقد وضعت رجاءها فيمن هو بالحق قادر أن يعول، وتؤمن أن الله لا يتركها وحيدة، وتواظب على الطلبات والصلوات بلا انقطاع.

ع6: إن الأرملة المنهمكة فى الماديات والترف الذى لا لزوم له، تنشغل عن الله بمثل هذه التصرفات، فتموت روحيًا.

ع7: مطلوب من تيموثاوس كراعٍ أن يوصى الأرامل أن يكن فى يقظة دائمة وتبتعدن عن الخطية.

ع8: المؤمن ملتزم ليس فقط نحو والدته أوجدته الأرملة، وإنما نحو الدائرة الأوسع من المحيطين به من الأقارب خاصة أسرته أى أهل بيته. فالإيمان الحقيقى يدفع الإنسان نحو حب الغير والاعتناء بهم وخاصة أهل بيته. ومن لا يسلك هكذا فقد أنكر الإيمان عمليًا فى حياته، وهو على هذا النحو يصبح أسوأ حالا من غير المؤمن، لأنه حتى الوثنى يقوم بمثل هذه الوجبات نحو أهله وأقاربه المحتاجين.

ع9، 10: حدد الرسول الشروط اللازمة لاختيار الشمامسة الأرملة وهى :

ألا يقل عمرها عن ستين سنة : حتى لا يعثر أحد بتنقلاتها بين بيوت المخدومين ومرافقتها للكهنة عند زيارة بعض البيوت.

امرأة رجل واحد : فلا يكون قد سبق لها أكثر من زواج واحد كدليل على العفة والنقاوة. وهو نفس الشرط المتبع مع الأسقف قديمًا ومع الكاهن أو الشماس الكامل إلى هذا اليوم.

مشهودًا لها فى أعمال صالحة : مشهود لها من الغير على ممارستها للفضائل، وارتباطها بالأعمال الخيّرة التى تدل على قلب متسع لمحبة الغير.

وهذه الأعمال هى :

ربَّت أولاد : ظهرت أمومتها فى تربية أولادها، أو أى أبناء إذا لم يكن لها أبناء فى الجسد، وذلك باهتمام ورعاية واضحة.

أضافت الغرباء : اهتمت بمن ليس لهم أحد يقيمون عنده، ورحبت بأى إنسان غريب عن الكنيسة لتشجيعه وتدبير احتياجاته.

غسلت أرجل القديسين : غسل أرجل المؤمنين كالعادة قديمًا عند دخولهم البيوت، حيث تكون أرجلهم متسخة بالتراب أثر المشى بأحذية مفتوحة. وليس هذا فقط، بل تقديم كل الخدمات باتضاع مهما بدت هذه الخدمات حقيرة مثل تنظيف الكنيسة ومساعدة كل محتاج ومريض وطريح الفراش.

ساعدت المتضايقين : سواء فى مشاكل أو سجون بسد احتياجاتهم وتشجيعهم.

إتبعت كل عمل صالح : اهتمت بأعمال الخير.

ع**11، 12: بطرن على المسيح** : انشغلن عن المسيح بالعالم والماديات.

ينبغى عدم تكريس الأرامل الشابات للخدمة، فالرسول يخشى أنه بعد تكريس حياتهن للمسيح، تعدن فتردن الزواج، فينقض عهدهن وبهذا يصبحن مخطئات ومدانات أمام الله لرجوعهن عن عهدهن الأول بعد تعهدهن بالتكريس لخدمة الرب.

ع**13:** لعدم انشغال هؤلاء الأرامل بالمسيح وخدمته، يصبح وقتهن فارغا، فيتنقلن من بيت إلى آخر، مكثرات الكلام والبحث عن أخبار الناس ويقضين وقتا طويلا فى الهزل.

ع**14، 15:** أريد أن الأرامل الشابات يتزوجن بدلا من البطالة وعدم الانشغال بالخدمة، فيلدن الأولاد ويرعين أطفالهم. فالزواج ليس ممنوعا بل هو حصن لهن حتى لا يُترَك مجال للشيطان للتجديف على الله بسببهن. فالله لا يهان بزواج الأرامل، بل ببطالتهن وفراغهن الداخلى. ومن لا تستطيع أن تشغل وقتها بتربية أولادها وخدمة الكنيسة فهى معرضة أن تنصرف عن المسيح بالسقوط فى خطايا كثيرة، فالزواج أفضل تعففا من الترمل فى هذه الحالة.

وليس معنى هذا ضرورة زواج الأرامل الشابات لأن التعفف والانشغال بالمسيح أفضل.

ع**16:** يعود هنا بولس الرسول ليؤكد التزام العائلات بأراملهم، فالكنيسة تلتزم بأن تعطى المحتاجات اللاتى ليس لهن من يعولهن، بينما تترك أمور المحتاجات ولهن من يعولهن فى أيدى القادرين من أقاربهن.

✍ *ليتك تهتم بالمحتاجين من أقاربك، ليس فقط ماديا بل بالأحرى روحيا، فتهتم بخلاص من حولك وتدعوهم لحضور الكنيسة والتمتع بالأسرار المقدسة وتصلى لأجلهم دائما.*

(3) إعالة الكهنة ومحاكمتهم وسيامتهم مع وصية خاصة لتيموثاوس (ع17-25):

17أَمَّا الشُّيُوخُ الْمُدَبِّرُونَ حَسَنًا، فَلْيُحْسَبُوا أَهْلاً لِكَرَامَةٍ مُضَاعَفَةٍ، وَلاَ سِيَّمَا الَّذِينَ يَتْعَبُونَ فِي الْكَلِمَةِ وَالتَّعْلِيمِ، 18لأَنَّ الْكِتَابَ يَقُولُ: «لاَ تَكُمَّ ثَوْرًا دَارِسًا، وَالْفَاعِلُ مُسْتَحِقٌّ أُجْرَتَهُ.»

19لاَ تَقْبَلْ شِكَايَةً عَلَى شَيْخٍ، إِلاَّ عَلَى شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةِ شُهُودٍ. 20اَلَّذِينَ يُخْطِئُونَ، وَبِّخْهُمْ أَمَامَ الْجَمِيعِ، لِكَيْ يَكُونَ عِنْدَ الْبَاقِينَ خَوْفٌ. 21أُنَاشِدُكَ، أَمَامَ اللهِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَالْمَلاَئِكَةِ الْمُخْتَارِينَ، أَنْ تَحْفَظَ هَذَا بِدُونِ غَرَضٍ، وَلاَ تَعْمَلَ شَيْئًا بِمُحَابَاةٍ. 22لاَ تَضَعْ يَدًا عَلَى أَحَدٍ بِالْعَجَلَةِ، وَلاَ تَشْتَرِكْ فِي خَطَايَا الآخَرِينَ. اِحْفَظْ نَفْسَكَ طَاهِرًا.

23لاَ تَكُنْ فِي مَا بَعْدُ شَرَّابَ مَاءٍ، بَلِ اسْتَعْمِلْ خَمْرًا قَلِيلاً مِنْ أَجْلِ مَعِدَتِكَ وَأَسْقَامِكَ الْكَثِيرَةِ.

24خَطَايَا بَعْضِ النَّاسِ وَاضِحَةٌ تَتَقَدَّمُ إِلَى الْقَضَاءِ، وَأَمَّا الْبَعْضُ فَتَتْبَعُهُمْ. 25كَذَلِكَ أَيْضًا الأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ وَاضِحَةٌ، وَالَّتِي هِيَ خِلاَفُ ذَلِكَ لاَ يُمْكِنُ أَنْ تُخْفَى.

ع17: الشيوخ : ترجمتها الصحيحة هنا "الكهنة".

تلتزم الكنيسة بسد الإحتياجات المادية للآباء الكهنة، حتى يتفرغوا للكرازة والتعليم ولا يرتبكوا بضرورات الحياة. فإن كان الكهنة يديرون شئون المؤمنين الروحية لأجل خلاصهم، يجب ألا يحرموا من نوال نصيبهم من الاحتياجات المادية، لا ليعيشوا فى ترف ولكن لتكون لهم المعيشة الكريمة.

ع18: جاءت هذه الوصية فى سفر التثنية (تث25: 4)، فهى صورة تشبيهية تقول أنه عندما يسحب الثور آلة الدراس، لا ينبغى أن يكمم فمه ليتمكن من ملأ بطنه من ثمار تعبه. هكذا أيضًا الخادم، من حقه أن تُسَد حاجاته الجسدية بواسطة من يخدمهم. ويقتبس الرسول فى هذا الصدد قول السيد المسيح فى (لو10: 7) أن "**الفاعل مستحق أجرته**".

ع19: شيخ : المقصود به هنا كاهن الكنيسة.

الشريعة الموسوية ألزمت عدم إدانة إنسان بدون شهادة شاهدين أو ثلاثة شهود. لذلك ينبغى على الأسقف ألا يتسرع فى الحكم على أى كاهن ويفحص الشكوى جيداً.

ع20: يطلب الرسول من تلميذه تيموثاوس بخصوص من ثبتت عليهم الإتهامات وكان لها خطورتها على إيمان الشعب، أن يوبخهم أمام الكنيسة كلها حفظا على سلامة إيمان الكنيسة.

ع21: نظرا لمكانة الكاهن وتأثيره على الشعب، يشهد عليه بولس الرسول الآب والابن والملائكة القديسين ألا يصدر حكما يشوبه المحاباة أو الانحياز لجانب على حساب الآخر، أو بغرض تحقيق أهواء شخصية.

ع22: ينصحه ألا يرسم كاهنا بتسرع، بل يفحصه جيدا لأنه مسئول عن سيامة كل من يرسمه. فإن كانت فيه أخطاء تعثر آخرين فهو يشترك بسيامته له فى أخطائه، فينبهه أن يحفظ نفسه طاهرًا، بعدم الاشتراك فى سيامة الغير مناسبين لدرجات الكهنوت.

✍ *إحترس من التسرع فى حكمك على الآخرين خاصة لو كانوا ذوى مركز أو مسئولية كبيرة. إن كان الأمر لا يخصك، فلا تتدخل فيه وإن كان من الضرورى أن تتخذ موقفا وقرارا، فافحص الأمر جيدا، والصلاة تسندك وترشدك للفكر والتصرف الحسن.*

ع23: مراعاة لظروف تيموثاوس المرضية، وترفقا من بولس الرسول على تلميذه المريض، سمح له بشرب القليل من الخمر كعلاج وليس كمزاج. وتظهر هنا أبوة بولس واهتمامه بابنه، ليس فقط فى الروحيات بل وأيضًا الجسديات.

ع24، 25: واضحة : يعرفها عامة الناس.

تتقدم إلى القضاء : تستحق الحكم الكنسى عليها.

أما البعض فتتبعهم : خطاياهم ليست ظاهرة ومخفية فى قلوبهم، ولكن يدينها الله ولا يصلحون أيضًا للكهنوت.

عند اختيار الكهنة، يوصى بولس تيموثاوس بألا يرسم الذين لهم خطايا ظاهرة للناس وتستحق العقوبة الكنسية، وكذلك الذين لا تظهر خطاياهم ولكنها مخفية فى قلوبهم، وذلك بالتدقيق فى فحصهم لأن الأعمال الصالحة واضحة أمام الناس وكذلك الأعمال الشريرة، فمن له أعمال صالحة يختاره للكهنوت أما ذو الأعمال الشريرة فيرفضه.



الأَصْحَاحُ السَّادِسُ

الســـلوك المســيحى

η E η

(1) إرشادات للعبيد (ع1، 2):

1جَمِيعُ الَّذِينَ هُمْ عَبِيدٌ تَحْتَ نِيرٍ، فَلْيَحْسِبُوا سَادَتَهُمْ مُسْتَحِقِّينَ كُلَّ إِكْرَامٍ، لِئَلاَّ يُفْتَرَى عَلَى اسْمِ اللهِ وَتَعْلِيمِهِ. 2وَالَّذِينَ لَهُمْ سَادَةٌ مُؤْمِنُونَ، لاَ يَسْتَهِينُوا بِهِمْ لأَنَّهُمْ إِخْوَةٌ، بَلْ لِيَخْدِمُوهُمْ أَكْثَرَ، لأَنَّ الَّذِينَ يَتَشَارَكُونَ فِي الْفَائِدَةِ هُمْ مُؤْمِنُونَ وَمَحْبُوبُونَ؛ عَلِّمْ وَعِظْ بِهَذَا.

ع1: نير : خشبة توضع على رقبتى الحيوانين الذين يجران الآلات الزراعية وترمز للعبودية، أى أن العبيد تحت سلطان سادتهم.

بدون أن يهاجم الرسول نظام العبودية، عالج مشكلتها برفع معنوية العبيد وتقديم الإرشاد لهم لحياة تقوية ترفع نفوسهم فوق كل نير مادى أو نفسى فيعيشوا فى طاعة أسيادهم، حتى لا يعطى السادة فرصة ليلعنوا الدين الجديد والإله الذى يعبدونه.

ع2: فى العدد السابق تحدث الرسول عن علاقة العبيد بساداتهم غير المؤمنين، وهنا يتحدث عن علاقة العبيد بساداتهم المؤمنين. فيحث العبيد على تقديم الإكرام الكامل لهم، لأن الإخوّة فى الإيمان لا تعنى أن نسلب الكرامة ممن لهم الكرامة، بل علينا كعبيد أن نخدمهم بأكثر اجتهاد وأمانة، لأن الذين يشاركون فى بركات الخلاص وفى شركة الأسرار المقدسة هم مؤمنون محبوبون مستوجبون لكل محبة وتقدير من جانبنا. وعلى تيموثاوس أن يعلم ويعظ بهذه الأمور لتترجم العقيدة إلى حياة عملية وتطبيقات سلوكية.

✍ *إهتم أن تكرم الرؤساء سواء المسيحيين أو غير المسيحيين، حتى لو كانوا متسلطين ومغرضين، فبمحبتك وطول أناتك تكسب الكل. كن أمينا فى عملك، مخلصا فى علاقاتك من أجل الله مهما كانت أخطاء الآخرين، فتقدم بذلك صورة حية للمسيحى الحقيقى وتمجد اسم الله.*

(2) التقوى والقناعة (ع3-10):

3إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُعَلِّمُ تَعْلِيمًا آخَرَ، وَلاَ يُوافِقُ كَلِمَاتِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الصَّحِيحَةَ، وَالتَّعْلِيمَ الَّذِى هُوَ حَسَبَ التَّقْوَى، 4فَقَدْ تَصَلَّفَ، وَهُوَ لاَ يَفْهَمُ شَيْئًا، بَلْ هُوَ مُتَعَلِّلٌ بِمُبَاحَثَاتٍ، وَمُمَاحَكَاتِ الْكَلاَمِ، الَّتِى مِنْهَا يَحْصُلُ الْحَسَدُ وَالْخِصَامُ وَالافْتِرَاءُ وَالظُّنُونُ الرَّدِيَّةُ، 5وَمُنَازَعَاتُ أُنَاسٍ فَاسِدِى الذِّهْنِ وَعَادِمِى الْحَقِّ، يَظُنُّونَ أَنَّ التَّقْوَى تِجَارَةٌ. تَجَنَّبْ مِثْلَ هَؤُلاَءِ. 6وَأَمَّا التَّقْوَى مَعَ الْقَنَاعَةِ فَهِىَ تِجَارَةٌ عَظِيمَةٌ، 7لأَنَّنَا لَمْ نَدْخُلِ الْعَالَمَ بِشَىْءٍ، وَوَاضِحٌ أَنَّنَا لاَ نَقْدِرُ أَنْ نَخْرُجَ مِنْهُ بِشَىْءٍ. 8فَإِنْ كَانَ لَنَا قُوتٌ وَكِسْوَةٌ فَلْنَكْتَفِ بِهِمَا. 9وَأَمَّا الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَكُونُوا أَغْنِيَاءَ، فَيَسْقُطُونَ فِى تَجْرِبَةٍ وَفَخٍّ وَشَهَوَاتٍ كَثِيرَةٍ، غَبِيَّةٍ وَمُضِرَّةٍ، تُغَرِّقُ النَّاسَ فِى الْعَطَبِ وَالْهَلاَكِ، 10لأَنَّ مَحَبَّةَ الْمَالِ أَصْلٌ لِكُلِّ الشُّرُورِ، الَّذِى، إِذِ ابْتَغَاهُ قَوْمٌ، ضَلُّوا عَنِ الإِيمَانِ، وَطَعَنُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَوْجَاعٍ كَثِيرَةٍ.

ع3-5: تصلف : تكبر.

مماحكات : الاستمرار فى النزاع.

يهاجم بولس الرسول المعلمين الكذبة الذين يتركون وصايا المسيح وتعاليم البر وينادون بتعاليم غريبة عن الكنيسة، فهؤلاء قد سقطوا فى الكبرياء والجهل وأيضًا فى جدال ونزاع يولد خطايا كثيرة مثل الخصام والحسد والظنون الردية، بل ويصل إلى الكذب والإفتراء على الآخرين، أى يبعدون عن الحب ويقسّمون الكنيسة. وهؤلاء بمباحثاتهم المضلة الفاسدة يستخدمون التقوى ستارا للمتاجرة بالناس وكسب المراكز والمال ويبعدون عن التقوى الحقيقية. ولهذا يحذِّر بولس تيموثاوس من الإضطراب أو التعامل معهم.

ع6: التقوى من المنظار المسيحى هى الحياة مع الله، وتستلزم القناعة فى الماديات أى الإكتفاء بما أنعم الله علينا به من ماديات. هذه هى التجارة السليمة أى طلب خلاص النفس والبعد عن محبة المال.

ع7، 8: عندما يولد الإنسان، لا يكون معه مال. وعندما يموت لا يأخذ معه شيئا ماديًا كما قال أيوب (أى 1: 21). فهذا كله يدعونا لعدم التعلق بمحبة المال بل بالتقوى والاهتمام بالحياة الروحية. فإن كان للإنسان احتياجاته الضرورية من الطعام والملبس، فهذا يكفيه لينشغل بهدفه أى بخلاص نفسه.

ع9: العطب : الفساد.

على الجانب الآخر، يحذر المؤمنين من محبة المال واشتهاء الغنى، فهذا يعرضهم لتجارب كثيرة تؤدى بهم إلى الهلاك، إذ فى سعيهم للغنى يستخدمون طرق خاطئة ويتعرضون للكبرياء وخطايا مختلفة، وأكثر من هذا يضعها الرسول من الخطايا الأمهات التى تولِّد شرورًا كثيرة، فيتنازل الإنسان عن إيمانه لأن محبة المال أصبحت هدفه، وبذلك تتعذب نفسه من كثرة الخطايا.

✍ *العالم كله تحت قدميك تستخدمه كما تشاء، ولكن احترس من أن يسيطر عليك ويصبح المال هو هدفك، ولو تحت اسم رفع مستوى المعيشة أو اقتناء الأجهزة الحديثة، لأنك بهذا تنشغل عن هدفك وهو الله وتتنازل تدريجيا عن وصاياه.*

(3) جهاد أولاد الله (ع11-16):

11وَأَمَّا أَنْتَ يَا إِنْسَانَ اللهِ، فَاهْرُبْ مِنْ هَذَا، وَاتْبَعِ الْبِرَّ وَالتَّقْوَى وَالإِيمَانَ وَالْمَحَبَّةَ وَالصَّبْرَ
وَالْوَدَاعَةَ. 12جَاهِدْ جِهَادَ الإِيمَانِ الْحَسَنَ، وَأَمْسِكْ بِالْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ الَّتِي إِلَيْهَا دُعِيتَ أَيْضًا، وَاعْتَرَفْتَ
الاعْتِرَافَ الْحَسَنَ أَمَامَ شُهُودٍ كَثِيرِينَ. 13أُوصِيكَ أَمَامَ اللهِ الَّذِى يُحْيِي الْكُلَّ وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِى
شَهِدَ لَدَى بِيلاَطُسَ الْبُنْطِيِّ بِالاعْتِرَافِ الْحَسَنِ: 14أَنْ تَحْفَظَ الْوَصِيَّةَ بِلاَ دَنَسٍ وَلاَ لَوْمٍ، إِلَى ظُهُورِ رَبِّنَا
يَسُوعَ الْمَسِيحِ، 15الَّذِى سَيُبَيِّنُهُ فِى أَوْقَاتِهِ الْمُبَارَكُ الْعَزِيزُ الْوَحِيدُ، مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ،
16الَّذِى وَحْدَهُ لَهُ عَدَمُ الْمَوْتِ، سَاكِنًا فِى نُورٍ لاَ يُدْنَى مِنْهُ، الَّذِى لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ
يَرَاهُ، الَّذِى لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ الأَبَدِيَّةُ، آمِينَ.

ع11: الإنسان الروحى يهرب من محبة المال ويسعى نحو القداسة والصلاح، ويهتم باقتناء الفضائل المسيحية الأساسية وهى الإيمان بمراحم الرب والمحبة التى هى القاعدة الرئيسية للحياة المسيحية الحقيقية. ويمارس الصبر فى احتمال التجارب والآلام، ويتصف بوداعة القلب والمشاعر فى التصرف نحو الآخرين.

ع12: يدعو بولس تلميذه تيموثاوس للتمسك بالإيمان المسيحى الذى أعلنه أمام الكنيسة من خلال خدمته وتعاليمه، ويكمل جهاده الروحى لخلاص نفسه.

ع13، 14: الاعتراف الحسن : يشير الرسول هنا إلى إجابة المسيح على بيلاطس عندما سأله : "**أفأنت إذًا ملك**" (يو18: 37) قال : "**لهذا قد ولدت**"، كما قال : "**ولهذا قد أتيت إلى العالم لأشهد للحق**". كذلك عندما سأله: "**أفأنت ابن الله؟**" أجاب: "**أنتم تقولون**" (لو22: 70).

إذ يوصى بولس تلميذه وصية خطيرة، فإنه يشهد عليه الله الآب واهب الحياة ومعطى القيامة من الأموات، وابنه الوحيد يسوع المسيح الذى قدم نفسه مثالا لنا فى الشهادة للحق أمام بيلاطس البنطى. والوصية التى يوصيه بها هى أن ينفذ وصايا الله، وأن يعيش بلا دنس أو أخطاء تكون محل لوم يُوَجَّه له من قبل الرعية أو من قبل الله يوم الدين. ويوصيه أن ينفذ هذا حتى نهاية حياته فى العالم، أو حتى حدوث المجئ الثانى إذا تم ذلك فى حياته.

ع15: مجئ المسيح الثانى سيبينه الله فى وقته المحدد، الذى عينه بنفسه والمعروف لديه وحده، الله المبارك العزيز الوحيد ملك الملوك ورب الأرباب. ويلاحظ أن الألقاب المذكورة هنا هى نفسها ألقاب الله الابن كما وردت فى (رؤ17: 14، 19: 16) والتى تظهر مجده وسلطانه على كل الخليقة.

ع16: المسيح له الخلود الذى لا يستمده من أحد، ولا يقدر الموت أن يغلبه، الساكن فى نور لا يدنى منه حتى الملائكة، لم يره أحد فى جوهره ولا يقدر أن يراه، نقدم له الكرامة والاعتراف بقدرته الأبدية.

✍ *اهتم بهدفك وهو الأبدية حيث تتمتع برؤية الله وعشرته التى لا يُعَبَّر عنها. فلا تتهاون فى جهادك لتحيا البر والقداسة والتوبة المستمرة لأن عظمة الملكوت تستحق منك أن تتعب اليوم، فكل تعب لا يقاس بأمجاد السماء.*

(4) نصائح للأغنياء (ع17-19):

17أَوْصِ الأَغْنِيَاءَ فِى الدَّهْرِ الْحَاضِرِ أَنْ لاَ يَسْتَكْبِرُوا، وَلاَ يُلْقُوا رَجَاءَهُمْ عَلَى غَيْرِ يَقِينِيَّةِ الْغِنَى،
بَلْ عَلَى اللهِ الْحَىِّ الَّذِى يَمْنَحُنَا كُلَّ شَىْءٍ بِغِنًى لِلتَّمَتُّعِ. 18وَأَنْ يَصْنَعُوا صَلاَحًا، وَأَنْ يَكُونُوا أَغْنِيَاءَ فِى
أَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، وَأَنْ يَكُونُوا أَسْخِيَاءَ فِى الْعَطَاءِ، كُرَمَاءَ فِى التَّوْزِيعِ، 19مُدَّخِرِينَ لأَنْفُسِهِمْ أَسَاسًا حَسَنًا
لِلْمُسْتَقْبَلِ، لِكَىْ يُمْسِكُوا بِالْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ.

ع17: الدهر الحاضر : الحياة فى العالم.

على غير يقينية الغنى : لا يثقوا أو يتكلوا على أموالهم.

أوصى الرسول الأغنياء فى الكنوز التى يهبها العالم، ألا يغتروا بأنفسهم ويدفعهم امتلاكهم للمال إلى الإعتداد الزائد بالذات، ولا يتكلوا على أموالهم التى قد يفقدونها فى ساعة واحدة، مؤكدا ضرورة وضع الرجاء كله فى الله لا المال، الله الذى بيديه الخير الكثير ويفيض علينا من نعمه لنتمتع بعطاياه.

ع18: يليق بالأغنياء أن يمارسوا أعمال المحبة التى يبقى رصيدها إلى الأبد، ويكثروا من الأعمال الخيرة، فتعطى أياديهم بسخاء للمحتاجين.

ع19: عطاء الأغنياء يكنز لهم كنزا فى السماء يتمتعون به، وأساسا يعتمدون عليه فى الدخول إلى الملكوت.

✍ *إن كان الله قد أعطاك مالا أو قدرات، فأنت وكيل عليها لتستخدمها فى مساعدة من حولك، فبأعمال الرحمة تستطيع الدخول إلى السماء. فانتهز كل فرصة لعمل الخير.*

(5) حفظ التسليم الرسولى (ع20-22):

20يَا تِيمُوثَاوُسُ، احْفَظِ الْوَدِيعَةَ، مُعْرِضًا عَنِ الْكَلاَمِ الْبَاطِلِ الدَّنِسِ، وَمُخَالَفَاتِ الْعِلْمِ الْكَاذِبِ
الاسْمِ، 21الَّذِى، إِذْ تَظَاهَرَ بِهِ قَوْمٌ، زَاغُوا مِنْ جِهَةِ الإِيمَانِ. 22النِّعْمَةُ مَعَكَ، آمِينَ.

ع20: الوديعة : التعاليم الشفاهية التى علَّمها بولس لتيموثاوس وتسمى التقليد الكنسى.

يختم الرسول رسالته إلى تلميذه، مطالبا إياه بحفظ الإيمان الحى الذى سُلِّم للقديسين والبعد عن المباحثات الغبية للمعلمين الكذبة، الذين استبدلوا الإيمان بالمعرفة فسقطوا فى العلم الكاذب.

ع21: إذ ادَّعى بعضهم – مثل الغنوسيين – حصولهم على المعرفة، تاهوا فى متاهات هذه المعرفة الشيطانية المُضِلَّة، وبينما هم يبحثون عن الخلاص من خلال المعرفة، فشلوا فشلا ذريعا وفقدوا عقيدة الإيمان السليم ومعرفة الله.

ع22: يختم الرسول رسالته بالبركة الرسولية وطلبه النعمة لتلميذه.

✍ *تمسك بما تسمعه من تعاليم فى الكنيسة لتحياه، واهتم أن تعرف الله لتحبه، وابتعد عن مناقشات العلم التى لا توصلك إلى الله حتى لو كانت علوم روحية.*

